ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Asit. Proffessor Abdulrahman Hassan Naser
/University of Tikrit/College of Education for Human Sciences

Asist. Lecture. Hani Habib Zaher
Ministry of Education/ Salah al-Din Education Directorate

Zahir Nasser Zahir /
Bachelor of Science in the Qur'an

* *Corresponding author: E-mail* : haah23643@gmail.com

07815581687

***Keywords*:**
letters of meaning
, significance
, grammar
, affirmation
, negation
, demand

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 Jan. 2022
Accepted 17 Aug 2022
Available online 28 Jan 2023

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2023 COLLEGE OF Education for Human Sciences, TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

The Meanings Letters in Surat (S): A Grammatical and Semantic Study

A B S T R A C T

This research aims to stand on the manifestations of the Qur'anic use of meanings letters and their impact on the statement of the Qur'anic text, which is a fertile land that is full of vitality. In order to achieve the goal of the research, the plan was classified into a preamble in which the researcher discussed the limits of the letters' meanings, their number and their impact on the science of interpretation. The research further discussed the letters of negation, the letters of kindness, prepositions, and the role of the letters of demand. The purposes of the surah have an important impact on the multiplicity of a type of letters, so presenting the surah in the guise of denial has created many emphasizing tools to refute this denial. The frequent use of meaning letters in the surah is an indication of the multiplicity of concepts in it. A, and the surah's use of the letters of meanings in multiple contexts suggests an accurate reference to the intended purposes in the surah.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.30.1.2.2023.03

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

حروف المعاني في سورة (ص) دراسة دلالية نحوية

عبدالرحمن حسن ناصر/جامعة تكريت/كلية التربية للعلوم الإنسانية.
هاني حبيب ظاهر/ وزارة التربية /مديرية تربية صلاح الدين.
ظاهر ناصر ظاهر / بكالوريوس علوم قرآن.

الخلاصة:

يروم هذا البحث الوقوف على تجليات الاستعمال القرآنيّ لحروف المعاني وأثرها في بيان النص

القرآني الذي يعد أرضًا خصبة تغدق بالحيوية,وقد وقع اختيارنا على حروف المعاني لتنوع دلالتها وارتباطها بالسياق ,ولمّا كان الحال لا مجال فيه للإطناب والإطالة اخترنا سورة (ص) لتكون ميدانا حيّا لتطبيقنا, وتحقيقا لهدف البحث جاءت الخطة مبوبة على تمهيد تناولنا فيه بيان حدود حروف المعاني وعددها وأثرها في علم التفسير,وعرفّنا باختصار بسورة(ص) بيّنا فيه أسماءها وعدد آياتها وحروفها وسبب نزولها و مقاصدها, ثُمَّ تلا التمهيد المبحث الأول تناولنا فيها حروف التوكيد , وفي المبحث الثاني تحدثنا عن حروف النفي ,وفي المبحث الثالث حروف العطف وكان المبحث الرابع محلّا للكلام عن حروف الجرّ وفي المبحث الخامس جاء دور حروف الطلب أمّا المبحث السادس فقد ذكرنا (إلّا) الاستثنائية ثم ختمناه بخاتمة كانت بيانا لأبرز ما توصل البحث إليها والتي من أهمها: كان لمقاصد السورة الأثر المهم في تعدد نوع من الحروف، فتجلبب السورة بلباس الإنكار أوجد العديد من أدوات التوكيد لدحض هذا الإنكار,وكثرة استعمال حروف المعاني في السورة دلالة على تعدد المفاهيم فيها,و توظيف السورة لحروف المعاني في سياقات متعددة توحي بدقة الإشارة الى المقاصد المرادة في السورة وهذا من صفة كلام الله.

الكلمات المفتاحية:حروف المعاني,دلالة,نحو,التوكيد, النفي,الطلب

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ,والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين ,وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين,و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمّا بعد:

فإنّ من علامات توفيق الله للعبد وامتنانه عليه توجيه قلبه نحو كتابه الذي جعله شفاءً لما في الصدور ورحمة وبشرى للمؤمنين: قَالَ تَعَالَى:﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾[1]

لقد صرف علماء الاسلام وقتهم وهممهم في سبيل بيان مفردات القران واستجلاء معانيه متكلين في ذلك على الله وحده وقد سلكوا في سبيل تحقيق هذه الغاية جميع ما أمكنهم الوصول إليه من العلوم التي في مقدمتها بلا شك علوم العربية التي كانت أصلا من أصول التفسير عندهم.

وحرصا منا على بيان أثر علوم العربية في التفسير وقع اختيارنا على حروف المعاني لتنوع دلالتها وارتباطها بالسياق فهو الميدان الذي تتباري فيه العقول,ولمّا كان الحال لا مجال فيه للإطناب والاطالة اخترنا سورة (ص) لتكون ميدانا لتطبيقنا.

وقد اقتضت خطة البحث أن يحتوي على تمهيد تناولنا فيه بيان حدود حروف المعاني وعددها وأثرها في علم التفسير,وعرفّنا باختصار بسورة(ص) بيّنا فيه اسماءها وعدد آياتها وحروفها وسبب نزولها و مقاصدها, ثم تلا التمهيد المبحث الأول تناولنا فيها حروف التوكيد , وفي المبحث الثاني تحدثنا عن حروف النفي , وعالجنا في المبحث الثالث حروف العطف في حين كان المبحث الرابع محلا للكلام عن حروف الجرّ وفي المبحث الخامس جاء دور حروف الطلب اما المبحث السادس فقد ذكرنا (الا) الاستثنائية ثم ختمناه بخاتمة كانت بيانا لأبرز ما توصل البحث إليه.

وتتلخص طريقتنا في تناول جزئيات هذا البحث بعرض أحكام الحرف النحوية كما بيّنها النحاة ثم عرض الآيات التي ورد فيها الحرف ثم اعطاء الدلالة السياقية للحرف في ضوء كتب التفسير وان لم نجد نكتفي بتوجيهنا لها . علما ان السورة لم تتناول حروف المعاني جميعها فاكتفينا بدراسة ما ورد فيها.

ولمّا كان تفسير القرآن من العلوم التي لا يصح الخوض فيها من دون الوقوف على أرض متماسكة من المعارف والتي تستقي ثمارها من كتب الأوائل فقد جاء بحثنا مكللا بمجموعة من المصادر والمراجع من أهمها تفسير الطبري والكشاف والرازي وفتح القدير ومغني اللبيب والجنى الداني وغيرها من كتب العلوم ذات الصلة.

وفي ختام هذا البحث لا ندّعي الكمال في تناوله فهو عمل بشريّ يعتريه النقص والخطأ ولكنْ نحسب أنّا أدلينا بدلونا بكل أمانة وإجتهاد وصبر ,فما كان من صواب ,فهو بتوفيق من الله وما كان من زلل وخطأ فهو من القصور الذي جبل عليه البشر ,فالإنسان مفطور على النقص ، والصلاة والسلام على محمد واله وصحبه وسلم

الباحثون

التمهيد:التعريف بحروف المعاني ثم سورة (ص)

اولا- حروف المعاني :

1- ماهية الحرف:

أ- التعريف اللغويّ:

يدور المعنى اللغويّ للحرف حول الطرف, والوجه والحد يقال:((حَرْفا الرَّأْس: شقاه, وحَرْفُ السَّفِينَة والجبل: جانباهما، ...والحَرْفُ من الْإِبِل: النجيبة الْمَاضِيَة الَّتِي أنضتها الْأَسْفَار، شبهت بحَرْفِ السَّيْف فِي مضائها ونجائها ودقتها، وَقيل: هِيَ الصلبة، شبهت بحرْفِ الْجَبَل فِي شدتها وصلابتها))[2]

ب- التعريف الاصطلاحيّ:

حدّ الخليل الحروف بأنّها:((كلُّ كلمةٍ بُنِيَتْ أداةً عاريةً في الكلام لتفرقة المعاني تُسمَّى حَرْفاً، وإنْ كانَ بناؤها بحَرْفَيْن أو أكثر مثلُ حَتّى وهَلْ وَبلْ ولَعَلَّ))[3]

ويرجع النحاة وجه المناسبة بين التعريف الاصطلاحيّ و اللغويّ إلى وجهين هما أنّ الحرف لا يشكل عمدة في اسناد الكلام بخلاف الاسم والفعل اللذين يشكلان عمدة الكلام ؛لذا كان طرفا لا يعتد به في تركيب الكلام ,وقيل إنّما سمي حرفا لأنّ يؤدي معنى واحدًا بخلاف عنصري الكلام الآخرين اللذين تتنوع معانيهما بتنوع سياقتها[4]

2- فائدة الحروف:

يرى النحاة أنّ الحروف تستعمل لضرب من الاختصار إذ يغني ذكرها ذكر المفردات والجمل فحروف النفي-مثلا- تغني عن ذكر الفعل (أنفي) وحرفا النسخ (إنّ) و(أنّ) يغنيان عن تكرار الجمل [5], ومراعاة لهذه الوظيفة عُدَّ حذفها من دون وجود قرينة دالة عليها إجحاف بها[6]

3- تصنيف حروف المعاني:

تنوعت تصنيفات حروف المعاني لدى النحاة تبعًا لنظرتهم إليها ,فمنهم من نظر إلى عدد بنيتها فقسمها إلى أحادية ,وثنائية ,وثلاثية ,ورباعية ,وخماسية ,ومنهم من قسمها وفق حروف المعجم ,ومنهم من قسمها وفق المعنى الذي تؤديه في الكلام فكان لديه حروف تؤدي معاني في الاسم وأخرى في الفعل, وأخرى تؤدي معاني في الجملة, وبعض النحاة قسمها وفق العمل فكانت عنده على قسمين هما الحروف العاملة ,والحروف غير العاملة.[7]

4- عدد حروف المعاني:

اختلف النحاة في عدد حروف المعاني فقال بعضهم: هي(73) ,وقيل(93) وبعضهم أوصلها فوق المائة[8], وهذا الخلاف يرجع في ظنيّ إلى الاستقراء فكمية الاستقراء مختلفة بين النحاة ,مثال ذلك(لعل)الجارة على لغة عقيل بعضهم يثبتها وبعضهم يهملها بناء على الجهل بها , وقد يرجع إلى الأسس الفكرية التي يتبناها النحاة في معالجتهم للمسائل النحوية ,فاتباع معيار الاختصاص في عمل الحروف أوجد الكثير من الأدوات مثال (واو المعية) و(فاء السببية) و(أو) التي قال بها الكوفيون وأهملها البصريون عملا بقاعدة الاختصاص.

5- أثر حروف المعاني في التفسير:

تُعدّ حروف المعاني من الأدوات الواجب على المفسر اتقانها قبل الخوض في تفسير القرآن الكريم؛((لاختلاف مواقعها ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها))[9],ومن جميل ما استنبطه الشيخ عبدالرحمن السعدي من قوله تعالى:﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[10] قال:((ويستدل بهذه الآية الكريمة على أنّ علوم العربية الموصلة إلى تبيين كلامه ,وكلام رسوله أمورٌ مطلوبةٌ محبوبةٌ للهِ ؛لأنّه لا يتمُّ معرفةَ ما أنزلَ على رسولِه إلّا به))[11],ومعلوم أنّ حروف المعاني تشكل جزءً غير يسير في النصوص القرآنية التي ينبغي على المفسر العلم بها عند تصديه لتفسير النص القرآني.

ثانيا: سورة ص:

1-تسمية السورة:

تسمى هذه السورة بسورة (ص) اخذا من الحرف (ص)الوارد في أولها ,وتسمى بسورة (داود)؛ لورود قصته فيها.[12]

2- مكان النزول:

اتفق المفسرون على مكية السورة.[13]

3- سبب النزول:

جاء في سنن الترمذي بيان سبب نزول السورة بقوله:((مَرِضَ أَبُو طَالِبٍ فَجَاءَتْهُ قُرَيْشٌ، وَجَاءَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَ أَبِي طَالِبٍ مَجْلِسُ رَجُلٍ، فَقَامَ أَبُو جَهْلٍ كَيْ يَمْنَعَهُ قَالَ: وَشَكَوْهُ إِلَى أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي مَا تُرِيدُ مِنْ قَوْمِكَ؟ , قَالَ: إِنِّي أُرِيدُ مِنْهُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً تَدِينُ لَهُمْ بِهَا العَرَبُ، وَتُؤَدِّي إِلَيْهِمُ العَجَمُ الجِزْيَةَ. قَالَ: كَلِمَةً وَاحِدَةً؟ قَالَ: كَلِمَةً وَاحِدَةً ,قَالَ: يَا عَمِّ يَقُولُوا: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ, فَقَالُوا: إِلَهًا وَاحِدًا مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلاَّ اخْتِلاَقٌ, قَالَ: فَنَزَلَ فِيهِمُ القُرْآنُ: ﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ۝١﴾ص: ١ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِي ٱلۡمِلَّةِ ٱلۡأٓخِرَةِ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا ٱخۡتِلَٰقٌ ۝٧﴾ ص: ٧))[14]

2- عدد آياتها:

أشار الفيروزآبادي إلى عدد آياتها وكلماتها ,وحروفها بقوله:((وآياتها ثمان وثمانون فى عدّ الكوفة، وستّ فى عدّ الحجاز، والشام، والبصرة، وخمس فى عَدّ أيّوب بن المتوكّل وحده, وكلماتها سبعمائة واثنتان وثلاثون, وحروفها ثلاثة آلاف وسبع وستّون))[15]

3-موضوع السورة:

تقوم السورة على ذكر آباطيل المشركين وبيان زيفها في تكذيبهم لرسالة النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) ودعوته, فقد وجدوا في دعوته إلى التوحيد بدعًا من القول لم يسبقه إليه أحد من العالمين, وقد ردَّ الله دعواهم و بيّن أنّهم يسيرون على خطا الأمم الغابرة التي اتّخذت من تكذيب الرسل منهجا تسير عليه في الحياة, وأنّهم يستمدون هذا الضلال من إبليس اللعين الذي استن سنة العصيان وذلك بعصيانه الله في أمر السجود لآدم, وأمر الله نبيه بالصبر على آباطيلهم متأسيا بسلفه من الرسل الذين توشحوا الصبر, والرضا بتقدير الله, مذكرًا إياه بأنّ مآل الكافرين الخزي في الدنيا,والعذاب في الآخرة بخلاف المتقين الذين أعدَّ الله لهم جنة عرضها كعرض السموات والأرض.[16]

المبحث الأول

حروف التوكيد

1- التعريف اللغويُّ للتوكيد:

يدور معنى التوكيد في اللغة حول معنى التقوية والتشديد في الأمر, فيقال:((وَكَّدَ العَقْدَ والعَهْدَ:أَوثَقَه، وَالْهَمْزُ فِيهِ لُغَةٌ. يُقَالُ: أَوْكَدْتُه وأَكَّدْتُه وآكَدْتُه إِيكاداً، وَبِالْوَاوِ أَفصح، أَي شَدَدْتُه، وتَوَكَّدَ الأَمر وتأَكَّدَ بِمَعْنًى. وَيُقَالُ: وَكَّدْتُ اليَمِينَ، والهمْزُ فِي العَقْد أَجْوَدُ، وَتَقُولُ: إِذا عَقَدْتَ فأَكِّدْ، وإِذا حَلَفْتَ فَوَكِّدْ))[17]

2- التعريف الاصطلاحيّ :

لا يخرج المعنى الاصطلاحيّ للتوكيد عنه في اللغة, إذ هو ((استخدام طرق خاصة لتقوية الكلام السابق وتثبيته سواء بإعادة اللفظ نفسه أم استعمال كلمات خاصة؛ لتثبيت المعنى ودفع الشبه عنه))[18]

3- أضرب الخبر:

قسم البلاغيون الخبر بحسب حال المخاطب إلى ثلاثة أقسام :

1- أن يكون خاليا الذهن من الخبر، لا يتبادر الشك والإنكار إليه عند إلقاء الخبر , فلا يحتاج الكلام في هذا الموضع إلى توكيد , ويسمى هذا الضرب من الخبر (ابتدائياً).

2- أن يكون متردداً في الخبر، طالباً الوصول لمعرفته، والوقوف على حقيقته فيستحسن تأكيد الكلام المُلقى إليه تقوية للحكم ,ويسمى هذا الضرب من الخبر (طلبياً)

3- أن يكون المخاطب منكراً للخبر الذي يراد إلقاؤه إليه، معتقداً خلافه فيجب تأكيد الكلام له بمؤكد أو مؤكدين أو أكثرَ، على حسب حاله من الانكار، قوة وضعفاً ويسمى هذا الضرب من الخبر (إنكارياً).[19]

التوكيد بالأدوات:

يزخر القرآن الكريم بالعديد من الأدوات التي تستعمل لإضفاء عنصر التوكيد على الكلام,وقد صنفناها حسب مدخولها على الجملة فجاءت على النحو الآتي:

اولا- أدوات توكيد الجملة الفعلية:

1- قد :

حرف ثنائيّ غير عامل مختص بالدخول على الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ أو مضارع , وقصدنا في هذه الأسطر استعماله مع الماضي؛لأنّه لم يرد مع المضارع في عينة بحثنا,وهو يستعمل مع الماضي للدلالة على التحقيق(التوكيد) ويعنون به:(أنّ الحدث بعدها كائن واقع)[20] وهي فائدة لا تفارق الحرف[21], وأمّا دلالة التوقع فقد بيّنها المبرد بقوله:((أَن تكون مُخَاطبَة لقوم يتوقعون الْخَبَر فَإِذا قلت: قد جَاءَ زيد لم تضع هَذَا الْكَلَام ابْتِدَاء على غير أَمر كَانَ بَيْنك وَبَينه أَو أَمر تعلم أَنّه لَا يتوقعه...وَالَّذِي بـ(قد)على استقصاء الْكَلَام فعلى هَذَا فأجرهما[22], وإلى جانب هاتين الدلالتين تستعمل قد لـ(التقريب)) من الحال بشرط اقترانها بعنصر التوقع؛ومراعاةً لعنصر التقريب صحّ وقوع الماضي حالًا بشرط اقترانه بـ(قد)

ظاهرًا أو مقدرًا ؛ لمشابهته المشتقات في الدلالة على الحال أو ما يقاربه [23]وقد ورد هذا الحرف في سورة (ص) في نصين هما:

1- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ﴾[24]

2-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [25] نلحظ في هذين النصين أنّ (قد) جاءت لمعنى توكيد الظلم في الشراكة ووقوع الفتنة لسليمان (عليه السلام) وأنّها جاءت متصلة بـ (لام القسم):((لأنّ الجملة القسمية لا تساق إلا تأكيدًا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى (قد) عند استماع المخاطب كلمة القسم)[26], وإلى مثل ذلك أشار ابن هشام في ذلك بقوله:((قد فِي الْجُمْلَة الفعلية المجاب بهَا الْقسم مثل إِنّ فِي الْجُمْلَة الاسمية المجاب بهَا فِي إِفَادَة التوكيد))[27]

2- نون التوكيد الثقيلة:

حرف ثنائي يدخل على الفعل المضارع والأمر لغرض التوكيد, ويجب اقترانها بالفعل المضارع إذا كان مثبتا دالا على المستقبل غير مفصول عن اللام بفاصل واقعا في جواب قسم[28]'والنون الثقيلة أكثر توكيدا من النون الخفيفة[29] ؛فزيادة المبنى تدل-غالبًا- على زيادة المعنى[30]وقد ورد هذا الحرف في سورة ص في عدة مواضع:

1- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [31]

2- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [32]

3- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾ ﴾ [33] ونجد في هذه النصوص أنّ نون التوكيد الثقيلة قد قصر اقترانها بالفعل المضارع دون الأمر ويظهر فيها المتكلم مصمما على تحقيق الفعل في المستقبل بدليل ورودها في مقام المحاجة ؛لذا كثر استعمال المؤكدات.

ثانيا- أدوات توكيد الجملة الاسمية:

1- إنّ:

حرف ثلاثيّ يختص بالدخول على الجملة الاسمية فتؤثر فيه لفظيا بنصبها المبتدأ اسما لها ورفعها الخبر خبرا لها وتؤثر فيه دلاليا عن طريق إضفاء عنصر التوكيد على الجملة, وليست درجة التوكيد على مستوى واحد بل هي متنوعة حسب موقف المخاطب ,فقد تكون لتوكيد النسبة لمن جهلها, ونفي الشك عنها لمن كان مترددا فيها غير شاك فيها, ونفي الإنكار لمن كان منكرا لها [34]'ويرى البلاغيون بأنّ(إنّ) بمنزلة تكرار الجملة و أنّها لا تستعمل إلّا مع الكلام المثبت [35].وقد ورد هذا الحرف في العديد من آيات سورة (ص) منها:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ ﴾ ص: ٣٠حمل النص على وجازته قيم لفظية ومعنوية أسهمت في التعبير عن المرتبة التي وصل إليها سليمان فقد مدحه

الله ثلاث مرات الأولى بقوله(نعم العبد)وهو مدح عام والثانية في تخصيصه بالمدح وقد حُذِف المخصوص بالمدح(سليمان) للعلم به وهو ما قد يتبادر إلى الذهن سلامته من الذنوب فجاءت (إنّ) لدحض فكرة انحسار الابتلاء في العقوبات بل قد يكون وسيلة لرفعة الدرجات وهو ينساق خلاف العادة المألوفة لدى الناس قال البقاعيّ:((علل مدحه مؤكداً له بقوله:(إنّه أواب) أي رجاع إلى الازدياد من الاجتهاد في المبالغة في الشكر والصبر على الضر, كلمّا علا من مقام بالاستغفار منه وعده مع ما له من الكمال مما يرغب عنه))[36]

4- أنّ:

حرف ثلاثيّ يختص بالدخول على الجملة الاسمية فتؤثر فيه لفظيا بنصب المبتدأ اسما لها ورفع الخبر خبرا لها وتؤثر فيه دلاليا عن طريق إضفاء عنصر التوكيد على الجملة[37].

تمتلك العربية القدرة على اشتقاق الأدوات بعضها من بعض مع إضفاء قيم دلالية جديدة على الأدوات المستحدثة تميزًا لها عن الأصل , من ذلك ابتداعهم (أنّ) من (إنّ) [38] وعلى الرغم من اتفاقها مع (إنّ) في الدلالة على التوكيد إلّا أنّ بينهما تباينا يتمثل بتحويل (أنّ) الجملة الاسمية إلى مصدر مفرد يقع موقع المبتدأ والخبر والفاعل وغيرها من الوظائف النحوية [39] ,وهذا التحويل يجعل الجملة الاسمية أمرًا ذهنيًا معنويًا:(فثمة فرق بين قولك:أرى محمدا واقفا وأرى أنّ محمدا واقف,فالأول موقفٌ متشخصٌ ورأى بصريةٌ, والثاني موقفٌ عقليٌّ ورأى عقليةٌ,أي أرى أنّه فاعل ذلك وأحسبه))[40]وقد جاء هذا الحرف في قوله تعالى من سورة (ص) ﴿ إِن يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ٧٠ ﴾ ص: ٧ نجد في هذا النص اقتران (أنّ) بـ(ما) التي تسمى بـ(الكافة) ؛لكفها عن العمل فلا تأثير لفظيّ لها فيما بعدها,والفائدة الدلالية من (ما) بعد (أنّ)هو الحصر,ونلحظ معنى تحويل الجملة التي بعد (أنّ)إلى أمر ذهنيّ بدليل كلمة (يوحى),وهو الإنذار [41]'ومعلوم أنّ الإنذار أمرٌ ذهنيٌّ لكونه غير محسوس,ووجه الحصر في هذا النص ملاحظ لأنّه قصر مهمة الرسول في الإنذار وأنّه ليس من مهمة الخوض فيما ليس له به علم من أمور الغيب.

ثالثا- أدوات تؤكد الجملة الاسمية والفعلية:

1- لام القسم:

حرف أحاديٌّ مفتوح يدخل على الجملة لقصد توكيد جملة جواب القسم وهو يتصل بالجملة الاسمية والفعلية ويشترط في دخوله على جملة جواب القسم الفعلية ألّا يكون منفيا أو طلبيا أو جامدا.[42]

وقد ورد هذا الحرف في السورة في عدة مواضع من سورة (ص) منها:

1- قَالَ تَعَالَى:﴿ قَالَ لَقَدۡ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعۡجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦۖ ﴾ [43]

2- قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَقَدۡ فَتَنَّا سُلَيۡمَٰنَ وَأَلۡقَيۡنَا عَلَىٰ كُرۡسِيِّهِۦ جَسَدٗا ثُمَّ أَنَابَ ﴾ [44]

3- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [45]

4- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [46]

5- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾ ﴾ [47]نجد في هذه النصوص تنوع صيغ اللام في تأدية معنى التوكيد ففي النصين الأولين ارتبطت اللام بـ(قد)؛لكونه فعلًا ماضيًا متصرفًا ,وقد مضى القول أنّ ارتباط اللام بـ(قد) قد جاء لمعنى مقصود وهو الزيادة في التوكيد تناسقا مع دلالة (قد)على التوقع.

أمّا في النصوص الثلاثة الأخيرة نجد أنّ اللام ارتبطت بفعل مضارع مثبت مؤكد بنون التوكيد الثقيلة فأفادت معنى التوكيد إلى جانب الدلالة على أنّ الفعل يدل على المستقبل وهذه الدلالة مأخوذة من نون التوكيد الثقيلة,وقد تعددت أدوات التوكيد استنادا إلى حالة المتلقي ففي هذه النصوص نجد الإنكار يتبادر إلى ذهن المخاطب فما كان من المتكلم إلا تكثير المؤكدات.

2- لام الابتداء:

حرف أحاديٌّ يدخل على الجملة الاسمية نحو:(لَزيدٌ قائمٌ) والفعلية المبدوءة بفعل مضارع نحو: (إنّ محمدًا لَيقومُ),أو ماضٍ مبدوء بـ(قد)نحو:(إنّ محمدا لقد قام) [48] وأمّا فائدتها الدلالية فتكمن في أنّها:(توكيد مَضْمُون الْجُمْلَة وَلِهَذَا زحلقوها فِي بَاب(إن) عَن صدر الْجُمْلَة كَرَاهِيَة ابْتِدَاء الْكَلَام بمؤكدين وتخليص الْمُضَارع للْحَال)[49] , وغالب أمرها أنّها تأتي في مواطن الرد والإنكار[50] . وقد ورد هذا الحرف في العديد من آيات سورة (ص) منها:1- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾ ﴾ [51]و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾ ﴾ [52] والواقف عند تحليل هذه الآيات يجد أنّ اللام اقترن ذكرها بـ(إنّ)مبالغة في التوكيد وذلك إنّما يكون في مقام الإنكار لدى المخاطب,فيؤتى بهما لإزالة هذا الإنكار,من ذلك ما نجده مثلا قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾ ﴾ حيث يتبادر الشك إلى المخاطبين لعدم تماشي دعوة النبي بإفراد الله بالألوهية فما كان منهم إلّا أنّ بالغوا في تعجبهم؛ لأنّه غير مألوف لديهم عبادة إله واحد إيمانًا منهم بأنّ الإله الواحد غير قادر على تصريف الأشياء بمفرده[53], ومثله يقال في قوله تعالى:﴿ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾ ﴾ [54],فقد جاءت في مقام المحاججة والرد إذ ادّعى كفار قريش بأنّ دعوة الرسول إلى التوحيد دعوة سياسية يراد بها الاستعلاء والرئاسة عليهم ؛ لذا هم منكرون له رافضين لدعوته.[55]

المبحث الثاني

حروف النفيّ

1- النفي لغة:

يدور معنى النفي في اللغة حول معنى الإبعاد والإذهاب,والطرد, فيقال نفيتُ الرجلَ إذا أبعدته, ونفيت الولد, تبرأتُ منه , و نفيت الشعر ,رددته, نَفِيُّ الرّيح: ما نَفَى من التّراب في أُصُول الحِيطان ونحوِه، وكذلك نَفِيُّ المَطَر ما تنفيه الريح وترشه ، ونَفِيُّ القدر [56]

2- النفي اصطلاحا:

لم يبتعد التعريف الاصطلاحيّ عنه في اللغة، فهو أسلوب يأتي لإبعاد فكرة مقررة في ذهن المخاطب.

حروف النفي :وقد صنفت الأدوات الواردة حسب الجملة الداخلة عليها فجاؤت على النحو الآتي:

1- حروف نفي الجملة الاسمية:

لات:

حرف ثلاثيّ يختص بالدخول على الجملة الزمنية المركبة من عنصرين يفيدان الزمان وتعمل على في زمن الحال و تأثيرها اللفظيّ يشابه(ليس)برفع الأول اسما لها ونصب الثاني خبرًا لها ,ويجب فيها عند العمل حذف أحد معموليها وفي الغالب يكون الاسم[57]. وأصل الحرف(لا) غير أنّها قد زيدت عليه التاء لأجل تأنيث الكلمة أومبالغة في النفي أو لكليهما[58]. وقد ورد هذا الحرف في نص واحد في القرآن الكريم وهو النص الوارد في سورة (ص):﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾[59] يبين الله حال الأقوام الغابرة لحظة نزول العذاب بأنّهم ينادون مستغيثن الله أن ينجيهم من الهلاك غير أنّ الوقت لم يكن وقت رحمة أو رأفة وتوبة لتماديهم في الكفر و العدوان , وفي هذا تهديد شديد للكافرين الذين كانوا في عهد الرسول من أن يصيبهم ما أصاب سلفهم المعاند[60].

2- حروف نفي الجملة الفعلية:

لمّا:

حرف رباعيٌّ مختص بالمضارع وهو مركب من (لم) و(ما) وقد مدّ هذا التركيب زمن المضارع من الماضي المستغرق في الماضوية إلى زمن الماضي المتصل بالحاضر , ومراعاة لهذه الدلالة الزمنية أضحت جملة (قد فعل) جوابا لقول القائل(ألمّا تفعلْ؟)؛لتشاركها في الدلالة على التقريب من الزمن الماضي المتصل بالحاضر,واحتفظت بعمل (لم)وهو الجزم[61] وقد ورد هذا الحرف في سورة (ص)بموضع واحد وهو:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ۚ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِىٓ ۚ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴿٨﴾ ﴾[62] ذهب المشركون إلى إنكار نبوة النبي بطرق متعددة ,منها أنّهم رأوا بأنّها لا تتحصل إلّا للأشراف من الناس وهم مالكو المال والجاه وليس النبي –بزعمهم– منهم ؛لذا تبادر الشك إلى أذهانهم

من نبوته, وهي حجج باطلة تبادرت إلى عقول فارغة اتخذت من الحسد والسخرية لباسا لها ؛إذ النبوة هبة ربانية تُهَب لمن شاء الله, وقد بيّن الله بأنّ هذا التمادي في الكفر إنّما ظهر لأنّهم لم يذوقوا عذاب الله بعد فإذا عاينوا العذاب عرفوا فساد قولهم وضلاله[63].

3- الحروف المشتركة:

1- ما:

حرف ثنائي متعدد الوظائف والمعاني , فقد يأتي للاستفهام والموصولية والزيادة وقصدنا في هذه الأسطر (ما)النافية التي تدخل على نوعي الجملة الاسمية والفعلية وفي كلتا الحالتين تفيد نفي الجملة في زمن الحال ما لم تقم قرينة على نفي غيره[64] و أشار المبرد إلى هذا الأثر الدلاليّ وإلى التباين اللهجي بين العرب في إعمال (ما) بقوله:(تَقول مَا زيد قَائِما وَمَا هَذَا أَخَاك كَذَلِك يفعل أهل الْحجاز وَذَلِكَ أَنهم رأوها فِي معنى(لَيْسَ)تقع مُبتَدأَة وتنفي مَا يكون فِي الْحَال وَمَا لم يَقع))[65].وقد ورد هذا الحرف في سورة(ص) في مواضع متعددة منها:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ ١٥ ﴾[66] تحتمل (ما) الأولى وجهين أن يراد منها الحال في الدنيا فكأن الصيحة من أسر ,وغلبة ,وقتل تتربص بهم,ويحتمل أن يكون المراد منها تنزيل المستقبل منزلة الحاضر تخويفا وترهيبا لهم, فإنّه وإن أريد بها صيحة يوم القيامة إلّا أنّها قريبة كحال الرجل المترقب خبرًا فهو مآد الطرف يطمع حصوله في كل ساعة فإذا جاءتهم , فلا إفاقة ولارجوع إلى الدنيا[67],جاء في المحرر الوجيز:((وقال قتادة: توعدهم بصيحة القيامة والنفخ في الصور...وقالت طائفة: توعدهم بصيحة يهلكون بها في الدنيا، وعلى هذين التأويلين فمعنى الكلام أنهم بمدرج عقوبة))[68]

2- إن:

حرف ثنائيٌّ يدخل على نوعي الجملة الاسمية والفعلية لقصد النفي وقد أطبق المتقدمون على تشبيه (إن)النافية بـ(ما) النافية في المعنى والعمل من ذلك[69] وهذا التشبيه إن راعى ما عليه الأداتان من نفي الحال وفي العمل إلّا أنّ بينهما فرقا دقيقا وهو أنّ (إن) النافية أكثر توكيدًا من (ما) ؛لذا استعملت في الأكثر في سياق الإنكار وكثر مجيء(إلّا)في سياقها[70]. وقد ورد هذا الحرف في سورة (ص)بمواضع متعددة منها:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ١٤ ﴾[71] يلحظ في هذا استعمال (إن) النافية مع الاستثناء المفرغ تبيانا لوقاحة فعلهم وشناعة قولهم ,فقد تتابعت الأقوام الكافرة على المبالغة في التكذيب بحجج واهية مردها العقل البشريّ القاصر ,فقد ادّعوا أنّ النبوة لا تتأتى لبشر فإنكر الله زيفهم وأبطل قولهم بنص حمل على قصره قوة تعبيرية فخمة عن طريق((إِبْهَامُ مَفْعُولِ كَذَّبَتْ فِي قَوْلِهِ: كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ ثُمَّ تَفْصِيلُهُ بِقَوْلِهِ: إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ وَمَا فِي قَوْلِهِ: إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ مِنَ الْحَصْرِ، وَمَا فِي تَأْكِيدِهِ بِالْمُسْنَدِ الْفِعْلِيِّ فِي قَوْلِهِ:إِلَّا كَذَّبَ، وَمَا فِي جَعْلِ الْمُكَذَّبِ بِهِ جَمِيعَ الرُّسُلِ))[72]

4- لا:

حرف ثنائي يدخل على نوعي الجملة الاسمية والفعلية لقصد نفيه في زمن الحاضر والمستقبل و لا تنفي أحدهما في زمن الحاضر أو المستقبل إلا بقرينة[73] وقد ورد هذا الحرف في سورة (ص)في مواضع متعددة منها: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالُوا۟ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ ﴾ [74]يخبرنا الله في هذا النص عن الحسرة التي اجتاحت قلوب الكافرين بعد دخولهم النار واكتوئهم بحرها ولظاها , فأخذوا يذكرون لهوهم وعبثيتهم في الدنيا فذكروا المؤمنين الذين اتخذوهم سخريا,وقد عدّ الكفار هؤلاء المؤمنين بالأشرار((إِمَّا بِمَعْنَى الْأَرَاذِلِ الَّذِينَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ وَلَا جَدْوَى، أَوْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى خِلَافِ دِينِهِمْ فكانوا عندهم أشرارا))[75]

المبحث الثالث

حروف العطف

العطف لغة:

جاء في مقاييس اللغة:((العين والطاء والفاء أصلٌ واحدٌ صحيح يدلُّ على انثناء وعِياجٍ. يقال: عَطَفْتُ الشّيء، إذا أمَلْتَه. وانعَطَف، إذا انعاج. ومصدر عطف العُطُوف. وتعطّفَ بالرَّحمة تعطُّفاً. وعَطَف الله تعالى فلاناً على فلانٍ عَطْفاً, والرَّجُل يَعْطِف الوِسادةَ: يثنيها، عطفاً، إذا ارتفَقَ بها))[76]

العطف اصطلاحا: (هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف)[77]

وحروف العطف التي تتوسط بين التابع والمتبوع هي:

1- الواو:

حرفٌ أحاديٌّ يستعمل لجمع حكمين دون النظر إلى عنصر الزمن [78]ويشترط في معطوفيها التوافق في المعني لا التعارض إذ لا يعطف فيما لا مناسبة بينهما [79]وقد ورد هذا الحرف في مواطن كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ۖ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ ﴿١٣﴾ ﴾ [80] في هذا النص عطف الأقوام المكذبة بعضها على بعض دون النظر إلى زمنها ,من ذلك تقديمه لفرعون على ثمود مع تأخره عنها؛ وقد قدّم فرعون على أقوام هم أسبق منه تكذيبا ؛لأنّ قصته تتقارب مع قصة النبي محمد , ووجه المشابهة قائم على المجابهة بالجيش فإنّ المشركين قاتلوا النبي بجيش جرار والمؤمنون قلة وهو ما صنعه فرعون مع موسى وأتباعه, وفي ذلك تسلية للرسول فإنّه غالب لا محالة[81]

2- الفاء:

حرفٌ أحاديُّ البناءِ يدلُ على الترتيب والتعقيب وهذا الترتيب قد يكون معنويا يحصل الثاني بعد الأول بحسب العرف المقتضي لحصوله,وقد يكون ترتيبا ذكريًا لا يتضمن عنصر الزمن وهو على نوعين

,الأول: عطف مفصل على مجمل والثاني ترتيب الأشياء في اللفظ دون الحكم[82]وقد ورد هذا الحرف في سورة (ص)في مواضع كثيرة منها: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ [83] في هذا النص تتكشف لنا دلالة حرف العطف بشكل جلي بيّن فنجد أنّ الأحداث تم ترتيبها وفق التسلسل الزمني لها, فهم بدءا دخلوا على داوود فما كان منهم إلا أنّ أفزعوه في اتخاذهم طريقا غير معهود فطلبوا منه الحكم بقولهم(فاحكم) عارضين حججهم أمامه مستخدمين في حديثهم الفاء للتعبير عن توالي كلامهم بعضه بعد بعض بقولهم(فقال اكفلنيها) ثم تبادر إلى ذهن داود بأنّها اختبار وابتلاء من الله فعجّل الاستغفار تكفيرا لذنب تصوره فقابله الله بغفران ذنبه منعما عليه بالمقام العلى و منقلب حسن.

3- ثَمَّ:

ذهب المتقدمون إلى أنّ (ثَمَّ) كالفاء في الترتيب إلّا أنّها تفترق عنها في أنّ المدة الزمنية بين معطوفيها أطول منها في الفاء [84]ولا يقتصر البعد على الزمن فقد يكون البعد بين المعطوفين في الصفات والأحوال[85] ومن نماذج هذا الحرف في سورة(ص)قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [86] استعمل التعبير القرآني لحرف العطف(ثُمَّ) تعظيما لشأنِ الإنابة التي تعد أعظم مراتب الذكر منزلة[87].

4- أم:

تنقسم(أمّ) في العربية إلى متصلة ومنقطعة فأمّا المتصلة فهي التي تأتي على وجهين:فإمّا أن تقع بعد همزة التسوية التي يقصد منها الإخبار فلا يطلب لها جوابا وتدخل على الجمل نحو:(سواء علي قمت أم لم تقم)فقد أردت من ذلك بيان استواء القيام وعدمه عندي ,والوجه الثاني:أن تقع بعد همزة يراد بها الجواب وتكون بمعنى(أي)[88].

وأمّا المنقطعة فهي التي تفيد الإضراب وتكون غير مسبوقة بهمزة التسوية ولا همزة مغنية عن(أي) وتأتي بعد الخبر كقولهم:(إنّها لأبلٌ أم شاءٌ) وتأتي بعد الاستفهام نحو:(أزيدٌ عندك أم عمرو) وتستعمل عند الشك[89]:(وذلك أنه حين قال: أعمروٌ عندك فقد ظنَّ أنَّه عنده، ثم أدركه مثل ذلك الظن في زيد بعد أن استغنى كلامه، وكذلك: إنها لإبلٌ أم شاءٌ، إنما أدركه الشك حيث مضى كلامه على اليقين))[90]

وقد ورد هذا الحرف في مواضع متعددة من سورة(ص) منها: قَالَ تَعَالَى:﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ ۝٩ أَمْ لَهُم مُّلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ فَلْيَرْتَقُوا۟ فِى ٱلْأَسْبَٰبِ ۝١٠ ﴾ [91] لمّا ذكر الله إنكار المشركين اختصاص النبي بالرسالة بحجة أنّها ليست مما يؤتى لبشر أضرب الله عنه بحجة دامغة وهي أنّ النبوبة هبة ربانية مختصة بالله وحده فهي ليست ملكًا لهم حتى يتكلموا في أمرها,وقد وسم نفسه بالعزيز لأنّه يفعل ما يشاء دون نظر من أحد والوهاب لأنّه يهب الأشياء لمن أراد ,وحجَّهم بحجة أخرى وهي أنّ الملك لله لا لهم حتى يتكلموا في تصريفه, وفي كلا الحالتين تضمنت الأداة(أم)استفهاما فيه إنكار وتوبيخ لدناءة تفكيرهم وضآلة بصرهم [92].

5- بل:

حرف ثنائي يفيد الاضراب:(في النفي والنهي فتكون كـ(لكن) في أنَّها تقرر حكمَ ما قبلها وتثبت نقيضه لما بعدها نحو ما قام زيد بل عمرو ولا تضرب زيدا بل عمرا فقررت النفي والنهي السابقين وأثبتت القيام لعمرو والأمر بضربه,ويعطف بها في الخبر المثبت والأمر فتفيد الإضراب عن الأول وتنقل الحكم إلى الثاني حتى يصير الأول كأنّه مسكوت عنه ,نحو: قام زيد بل عمرو واضرب زيدًا بل عمرًا))[93]ومن نماذج هذا الحرف في سورة (ص) قوله تعالى:﴿صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ۝١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ۝٢ ﴾ [94]أشار ابن جزيء إلى دلالة هذا الحرف بقوله: (﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقاقٍ﴾ الذين كفروا يعني قريشا، وبل للإضراب عن كلام محذوف، وهو جواب القسم أي: إن كفرهم ليس ببرهان بل هو بسبب العزة والشقاق، والعزة التكبر، والشقاق: العداوة وقصد المخالفة، وتنكيرهما للدلالة على شدتهما، وتفاخم الكفار))[95]

المبحث الرابع

حروف الجر

الجر في اللغة:

الجرُ مصدرٌ للفعلِ (جرَّ) دالٌ على المدِّ والسحبِ والجذبِ ,فيقال: جرَّ الحبل إذا سحبه أو مدّه ويقال:جار الضبعُ ,أي: المطر الشديد الذي الذي يسحب الضباع من وجرها[96]

الجر في الاصطلاحً:

يمكن حدّ الجرِ :بأنّه أثرٌ خاص بالأسماء يجلبه عاملٌ ظاهرٌ أو مقدرٌ [97].

وقد سُمِي بالجر لأنَّه يسحب معاني الحروف من ابتداء, وانتهاء ,وإلصاق وغيرها إلى الأسماء فيحدث بينهما ربط في الدلالة [98],وقد راعينا في تصنيفاها كمية الحروف و ترتيبها الهجائي:

1- الباء:

حرف أحاديّ يدل على الإلصاق وهذا الإلصاق قد يكون حقيقيًّا إذا كان مجرورها ماديًا محسوسًا كـ(أَمْسَكت بزيد), أو مجازيا إذا كان مجرورها معنويّا كتمسك بقولِه[99]ومن نماذج هذا الحرف:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿فَسَخَّرۡنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦ رُخَآءً حَيۡثُ أَصَابَ ٣٦ ﴾ ص: ٦٣ يذكر الله معجزة من المعجزات التي امتنَّ بها على سليمان تعظيما لملكه الذي طلبه منه , وهي الريح التي طوّعها الله بيده يصرفها كيفما شاء فكأنهّا ألصقت بأمره لا تخرج عن طوعه, وقد كانت لينة مع شدة وقوة[100].

2- اللام:

حرف أحادي يدل على الاختصاص والاستحقاق فيقال:المالُ للفقراءِ؛فإنّهم أكثر استحقاقًا من غيرهم[101].ومن نماذج هذا الحرف في سورة (ص) قوله﴿ هَٰذَا ذِكۡرٞۚ وَإِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ لَحُسۡنَ مَـَٔابٖ ٤٩ ﴾[102]ففي هذا النص استعمل حرف الجر(اللام) للدلالة على اختصاص المتقين بهذا الجزاء دون الطاغين[103]

3- الكاف:

حرف أحاديٌّ يدل على التشبية[104] ومن نماذج هذا الحرف في سورة (ص) : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلۡمُفۡسِدِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلۡمُتَّقِينَ كَٱلۡفُجَّارِ ٢٨ ﴾[105],ودلالة التشبيه في هذا النص واضحة, إذ المقصود منها الإنكار على تشبيه الذين أمنوا والذين عملوا الصالحات بالمفسدين ونفي تشبيه المتقين بالفجار؛إذ منتهى هذه التسوية نقض الحكمة الربانية العادلة ,فقد نصبت الموازين وأعدت الجنة والنار للجزاء إنصافا لمن آمن وعمل صالحًا,إذ هذه التسوية مخالفة للفطرة السليمة والعقول المستقيمة,وهو استفهام يراد منه التوبيخ والإنكار على من طلب التسوية[106]

4-عن:

حرف ثنائي يدل على ((الْمُجَاوزَة والانتقال تَقول انصرفت عَن زيد أَي جاوزته إِلَى غَيره))[107]ومن نماذج هذا الحرف في سورة (ص): قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ ٢٦ ﴾ [108]قوله ﴿فيضلك عن سبيل الله ﴾أفادت فيه (عن) الإشارة الى الانتقال والتجاوز من الحق وسبيله الى سبيل الهوى والضلال ، أي اتبع الحق ولا تتبع الهوى الذي ينقلك إلى الضلالة، فيتجاوز بك ويحولك من الهدى الى الضلال.

5- من:

حرف ثنائي يفيد ابتداء الغاية المكانية نحو:خرجْتُ من البيتِ والزمانية, نحو: خرجْت من يوم الجمعة[109]

وقد ورد هذا الحرف في مواطن كثيرة في السورة منهاقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ مِنۢ بَيۡنِنَاۚ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ

مِّن ذِكۡرِيۢۚ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴿٨﴾ ﴾ [110]وقد استعمل النص القرآني مِن الابتدائية بقوله﴿مِن ذِكري﴾ للتعبير عن كمية الشك الران على عقولهم من القرآن الكريم ،أي نشأ لهم الشك من شأن ذكري ، أي من جانب نفي وقوعه ونزوله من الله ، أو في جانب ما يصفونه به من التناقض في عرض المعلومات [111] وهو وهم حصل لهم من اتخاذهم التشكيك مذهبا وعقيدة في تكذيب النبي ودعوته الرامية إلى تهذيب نفوسهم من الشرك وأدرانه.

6- في:

أشار المتقدمون إلى أنّ استعمالات (في) تعود إلى معنى الظرف وقد يتسع معنى الظرفية لكنها لا تخرج عنه[112] ومن مواطن هذا الحرف في سورة (ص) قوله تعالى:﴿ أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ مِنۢ بَيۡنِنَاۚ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّن ذِكۡرِيۢۚ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴿٨﴾ ﴾ [113] استعمل النص القرآني حرف الجر(في) للتعبير عن كمية الشك الذي تبادر إلى أذهان المشركين من القرآن والنبوة والدعوة إلى التوحيد إذ كأنّهم منغمسون في هذا الشك فهو محيط بهم من كل جانب يمنعهم عن رؤية الحق المبين[114]

7- على:

حرف ثلاثيٌّ دالٌ على الاستعلاء الذي قد يكون استعلاء حقيقيّاً إذا كان المُستعلَى عليه شيئًا ماديًّا ,نحو: صعد محمدٌ على الجبلِ ,ومجازيًّا إن كان المُستعلَى عليه معنويًّا غير محسوس[115] ومن مواطن هذا الحرف في سورة (ص) قوله تعالى: ﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٞ يُرَادُ ﴿٦﴾ ﴾ [116]يخبرنا الله عن حال الوفد المفاوض من المشركين بعد نهاية من الأخذ والرد مع أبي طالب وابن أخيه محمد (صلى الله عليه وسلم)بأنّهم انطلقوا آمرين بعضهم بعضًا في المشي والصبر على عبادة آلهتهم كونها الأجدر في العبادةوهو استعلاء مجازي منهم على الأصنام مردُّه التكبر عن قبول الحق,وهو انغماس في بحر الضلالة والغي [117]

8- إلى:

حرف ثلاثي يدل على: (الِانْتِهَاء تَقول خرجت من الْكُوفَة إِلَى بَغْدَاد أَي ابتدأت السّير من الْكُوفَة وانتهيت إِلَى بَغْدَاد)) [118]ومن نماذج هذا الحرف في سورة (ص): قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِنَّ عَلَيۡكَ لَعۡنَتِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ ﴿٨١﴾ ﴾ [119] يتكشف لنا النص عن الجسارة التي تلبسها إبليس في محاورته الرب (عزّ وجلّ) فاستحق عليها الطرد من جنته,و اللعنة في الدنيا التي هي دار التوبة والإنابة فإذا انقطعت الدنيا وحال عن توبته حائل لم يكن لينفعه شيء بعد ذلك فقد حضر وقت الجزاء,ولات حين مناص ,وتماديا منه في

الطغيان طلب من الله تأخير هلاكه إلى يوم البعث من القبور قصدًا منه النجاة من الموت , فعلم الله مراده فأبكته بإنظاره إلى يوم الصعقة الأولى حيث يهلك مع الخلق[120].

المبحث الخامس

حروف الطلب

1- النداء:

أ- النداء في اللغة : مصدر الفعل(ندا) وهو أصل يدل على رفع الصوت بما له معنى ,ومنه تنادي القوم إذ اجتمعوا للمشاورة ؛ وذلك أنّ الاجتماع للمشاورة مستند إلى الصوت,ومنه سميت دار الندوة ؛لأنهم كانوا يندون فيها أي يجتمعون للمشاورة[121].

ب- النداء في الاصطلاح:

حدّ النحاة النداء بأنّه:(دعاء بحروف مخصوصة، وهي: يا، وأي، وأَيَا، وهيا، والهمزة، ووا في الندبة))[122]

يا:

لم يرد في القرآن من حروف النداء إلّا(يا) ومن نماذجها في سورة (ص) قوله تعالى:﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبۡلَ يَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ ١٦ ﴾ [123] في النص نداء محذوف الأداة تقديره: يا ربنا, موجّه من الكفار إلى الله على سبيل الدعاء بأنّ يعجل أعطيتهم من الخير والشر في الآخرة استهزاءً بالمؤمنين ونبيّهم لإيمانهم بالأمور الغيبية من البعث, والحشر , ورؤية صحف الأعمال,و الجنة والنار,واعتقادا منهم بأنّ هذه الغيبات من ادّعاءات النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) فهم لا يؤمنون بها حتى يعاينونها,وهو استخفاف بوعيد الله أنتجه سف عقولهم [124]وقد استفتح هذا النص بالنداء: ((للإمعان في الاستهزاء كأنهم يدعون ذلك بكمال الرغبة والابتهال))[125]

2- الاستفهام:

أ- الاستفهام في اللغة: مصدر للفعل المزيد (استفهم) الدال على طلب العلم بشيء مجهول[126]

ب- الاستفهام في الاصطلاح:

((هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل وذلك بأداة من إحدى أدواته الآتية, وهي:الهمزة، وهل، وما، ومتى، وأيان، وكيف، وأين، وأنى، وكم، وأي))[127]

حروف الاستفهام الواردة في (ص) هي:

1- الهمزة:

تعدّ الهمزة أكثر أدوات الاستفهام استعمالا؛ لكونها تستعمل في الاستفهام التصوري نحو: (أقام محمد أم خالد؟) وتستعمل للاستفهام التصديقي نحو:(أحضر زيد؟) بينما ينحصر استعمال أدوات الاستفهام

الأخرى في الدلالة على نوع معين كالتصديقي في(هل) نحو:(هل جاء زيد؟) والتصوري في الأسماء نحو: (من ضرب سعيدا؟))[128]

وتستعمل لتحقيق معان متعددة مثل الإنكار نحو:﴿ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾والتسوية نحو:سواء حضر أم لم يحضر[129], وهما خاصتان بها[130],ومن نماذج هذا الحرف في سورة (ص) قوله تعالى:﴿ أَجَعَلَ ٱلْأَلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ۝٥ ﴾[131] صوّر لنا النص القرآني الحالة النفسية التي انتابت نفوس المشركين من دعوة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى التوحيد ونفي الشرك ,وقد جاء هذا التصوير البديع عن طريق (الاستفهام الإنكاري) الذي يحمل في طياته قيمة شعورية تكشف عن حالة الشك التي وصلت إليها نفوسهم المترددة في قبول الدعوة؛ كونها لا تتماشي مع ما ألفوه من آباءهم ,فقالوا بصوت ندي عبّر عن دهشة وحيرة : (إنّ هذا لشيء عجاب) أي بالغ في العجب الغاية[132].

2- هل:

تستعمل للاستفهام التصديقي الموجب فيقال:(هل حضر محمد؟) فيجاب عنها بـ:(نعم في الإثبات أو لا في النفي) ,و تستعمل مع المضارع للدلالة على وقوعه في المستقبل بخلاف الهمزة التي تستعمل مع المضارع للدلالة على الحاضر فقولهم:(هل يذهب خالد؟) يختلف عن:(أيذهب خالد؟) بدلالة الأول على المستقبل وبدلالة الثاني على الحاضر[133].

وتستعمل للدلالة على النفي؛ لذا كثر مجيء (إلّا)في سياقها نحو قوله تعالى:﴿هَل جَزَاء الْإِحْسَان إِلَّا الْإِحْسَان﴾[134]غير أنّ هذا النفي مشرب بمعان أخرى كالتعجب والإنكار كقولهم:هل أنا إلّا بشر, كما أنّ جملة (هل) لم تفقد معنى الاستفهام بل هي إلى جانب الاستفهام أُشرِبت معنى النفي ,فالمتكلم يدعو المخاطب للمشاركة في الجواب ليحصل له بذلك التقرير على الفعل والتفخيم لشان الحدث المتكلم عنه ,فيكون جواب المخاطب في النص السابق:لا,ما جزاء الإحسان إلّا الإحسان[135].

وتفترق (هل)عن الهمزة بأنّ الهمزة تسبق بإثبات يعقبه شك فيقصد من سؤالها التثبت من صحته في حين أنّ (هل)تدل على جهل بحقيقة الأمر المسؤل عنه:(فمن تلك الحروف قد،لا يفصل بينها وبين الفعل بغيره، وهو جوابٌ لقوله أفعل كما كانت ما فعل جواباً لهل فعل؟ إذا أخبرت أنه لم يقع)[136], و موقعها التأخير مع أحرف العطف نحو قوله تعالى:﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾[137] [138]. ومن نماذج هذا الحرف في سورة (ص) قوله:﴿ ۞ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ۝٢١ ﴾[139]

ابتدأ هذا النص باستفهام يراد منه دفع المخاطب إلى التعجب والتشويق والتنبيه للقصة التي تليه فهي تكشف لنا صورة من صور حياة النبي داوود في عبادته الله وفصل الخطاب الذي وهبه الله إياه وبيان أنّ العبد لا يسلم من الفتن مهما أنعم الله عليه,وأنّ قيمة المؤمن تكمن في الاحساس بعظم الذنب الذي ارتكبه مهما صغر خشية من الله وهو ما ظهر جليا في سرعة داوود إلى الاستغفار ,والسجود,و

الإنابة [140]ويلحظ في ذلك استعمال (هل) بعد حرف العطف(الواو),وهو استعمال تفترق فيه (هل)عن (الهمزة).

المبحث السابع

إلّا الاستثنائية

الِاسْتِثْنَاء في اللغة: مصدر للفعل المزيد(استثنى)يراد منه عطف الشيء,وصرفه,فيقال:ثنيت الشيء ثنيا إذا عطفته,ويقال: ثنيت الرجل ,إذا صرفته[141]

الاستثناء في الاصطلاح :هو إخراج الثاني من الأول ب (إلاَّ) أو إحدى أخواتها وهي: غير، سوى، خلا، عدا، حاشا، ليس، لا يكونُ [142]

إلّا الاستثنائية:

حرف رباعيّ يستعمل للاستثناء ويعد أمًا لأدوات الاستثناء, ومن نماذج هذه الأداة: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾ ﴾ [143]سيقت هذه الآية في مقام التكذيب الذي تلبسه الكفار تجاه رسلهم ,وقد صوَّر البيان القرآني حالة التكذيب بطريقة الإيضاح بعد الإبهام لبيان استحقاقهم العذاب, وقد استعمل النص القرآني جملة الاستثناء وسيلة لإيضاح المبهم وقد جاء الاستثناء بطريق النفي والاستثناء المفرغ الذي يحمل في طياته العموم في إشارة إلى أنّ تكذيب أحد الرسل يعم تكذيب جميع الرسل كونهم مشتركين في أصل الرسالة[144]

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة البحثية الماتعة التي طفنا فيها في سورة (ص)انتهينا إلى أنّ:

1- حروف العطف كانت الأكثر حضورا بين حروف المعاني فقد وردت في(54)موضعًا يليها حروف الجر التي وردت في(47)موضعا ثم حروف التوكيد التي جاءت في(44)موضعا ثم النفي ف(21)ثم الاستثناء(8) ثم النداء(6) أمّا الاستفهام فقد كان الأقل ورودا بـ(5)مواضع.

2- أضفت حروف العطف على النص القرآني زخرفة لفظية ودلالية أسهمت في وجود التماسك اللفظي بين النصوص إضافة إلى وظيفتها في تصوير المشاهد بشكل متزن ورائق ورتيب وقد يتخلى عن الترتيب حفاظا على بؤرة النص كما وجدناه في حرف العطف الواو حيث لم يراع الترتيب في إشارة الى ما في تقديم المتأخر زمنا من تحقيق لعنصر الفائدة.

3- لمقاصد السورة الأثر الهام في تعدد نوع من الحروف، فتجلبب السورة بلباس الانكار أوجد العديد من أدوات التوكيد لدحض هذا الانكار.

4- أمكن حمل حروف الجر على معانيها الأصلية دون الحاجة إلى المعاني الفرعية التي قال بوجودها الكوفيون,وهذا الحمل قد يكون دون الحاجة إلى تأويل وقد أحتجنا إلى تأويل في نص واحد وقد أرفد

النص بحيوية وطاقة,وهذا التوجه في تقنيين الحروف على معنى واحد هو الراجح في ظننا كون حروف المعاني لا تتحمل أكثر من معنى.

5- توظيف السورة لحروف المعاني في سياقات متعددة توحي بدقة الإشارة الى المقاصد المرادة في السورة وهذا من صفة كلام الله.

6- جاءت جملة الاستفهام في بعض مواضعها على غير الحقيقة تحقيقا لعنصر التشويق والتنبيه لما بعدها وقد توشحت في بعض المواضع بلباس الإنكار تبيانا لوقاحة فعلهم.

7- استعملت جملة الاستثناء لرفع الإبهام عن الجملة مما أسهم بمد النص بقيمة تعبيرية مكثفة مما أضفى بلاغة ووجازة على النص.

الهوامش:

([1]) سورة الإسراء: الاية ٨٢.
([2])المحكم والمحيط الأعظم: 307/3, وينظر: مقاييس اللغة:42/2, لسان العرب:41/9-42.
([3]) العين:211/3, وينظر: الجنى الداني في حروف المعاني:20.
([4])ينظر: الجنى الداني:24.
([5]) ينظر:الأصول في النحو::16/1.
([6]) ينظر:الخصائص : :274/2,- 278.
([7])ينظر:الأصول في النحو:42/1,والجنى الداني:26-27.
([8])ينظر:الجنى الداني:28.
([9]) ينظر:الإتقان في علوم القرآن: 166/2.
(10) سورة إبراهيم: الاية 4
([11]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:421/1.
([12])ينظر: جمال القراء وكمال الإقراء: 91.
(13)ينظر: زاد المسير في علم التفسير: 557/3.
(15) الجامع الكبير - سنن الترمذي: 1998 م: 219/5.
(16) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: 399/1.
(17) ينظر: التحرير والتنوير: 202/23-203.
(18) لسان العرب , مادة(وكد) : 3/ 466.
([19]) النحو المصفى: محمد عيد , الناشر: مكتبة الشباب(د.ط)(د.ت) : 587.
(20) ينظر:جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : 57-58.

(21) الفعل زمانه وأبنيته: 26 .
(22) ينظر:الزمن النحويّ في اللغة العربية: 112 .
(23) المقتضب: 335/2-336.
(24) ينظر:المفصل في صنعة الإعراب: 433, الجنى الداني: 256 .
(25) سورة ص: من الاية 24.
(26) سورة ص: الاية 34.
(27)الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:107/2.
(28) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: 231.
(29)ينظر:أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ::94/4.
(30)ينظر:الكتاب:509/3.
(31)ينظر: حاشية الصبان:4/1.
(32) سورة ص: من الاية 82.
(33) سورة ص: من الاية 85.
(34) سورة ص: من الاية 88.
([35]) شرح التصريح على التوضيح: 1/ 294.
(36) ينظر:النحو الوافي:1/ 631.
(37) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:383/6.
([38])ضياء السالك: 296/2.
(39)ينظر: التطور النحوي:82,خصائص النحو في الجملة الاسمية في كتاب التطور النحويّ لبرجشتراسر:17
(40) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب :391 .
(41) معاني النحو: 270/1, رفع الإبهام عن الزمخشريّ الإمام في بعض المسائل النحوية:115.

(42)ص:70
(43) ينظر:جامع البيان في تأويل آي القرآن:237/21
(44) ينظر:الجنى الداني:135-136.
(45) سورة ص: الاية 24
(46) سورة ص:من الاية ٣٤
(47) سورة ص:من الاية ٨٢

(48) سورة ص:من الاية ٨٥
(49) سورة ص:من الاية .٨٨
(50)ينظر:الجنى الداني:124-126.
(51) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:300.
(52) معاني النحو:293/1.
(53) سورة ص:من الاية ٥
(54) سورة ص:من الاية ٦
(55) ينظر: روح المعاني: 12/ 159.
(56) سورة ص:من الاية ٦
(57) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن:21/20, أنوار التنزيل وأسرار التأويل : 5/ 24.
(58) ينظر: العين : 375/8, تهذيب اللغة : 341/15-342,مقاييس اللغة:365/5.
(59) ينظر: الكتاب:57/1, وينظر:الأصول في النحو:95/1-97.
(60)ينظر: المفصل في صناعة الإعراب:112,شرح قطر الندى:147,شرح الأشموني:272/1.
(61) سورة ص:من الاية ٣ .
(62) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن:12/20, مفاتيح الغيب:366/26.
(63) ينظر: الكتاب: 223/4, الأصول في النحو:157/2,المفصل في صنعة الإعراب:406.
(64) سورة ص: من الاية ٨.
(65) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن: 155/21,معالم التنزيل في تفسير القرآن: 54/4, مفاتيح الغيب :369/26,
(66)ينظر: الكتاب:3 /117., وينظر المصدر نفسه:59/1, الأصول في النحو:93/1.
(67) المقتضب:188/4.
(68) سورة ص: الاية ١٥
(69)ينظر: البحر المحيط:144/9.
(70) المحرر الوجيز: 495/4, وينظر: الجامع لأحكام القرآن : 156/15, مفاتيح الغيب: 26/ 372.
(71) الأصول في النحو:95/1.
(72)ينظر:معاني النحو:235/1.
(73) سورة ص: الاية ١٤
(74)التحرير والتنوير:222/23.
(75)ينظر:الجنى الداني:297.
(76) سورة ص: من الاية ٦.
(77) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن:232/21.
(78)مفاتيح الغيب405/26
(79) مقاييس اللغة:285/4.
(80) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : 224/3.
(81)ينظر: المفصل في صنعة الإعراب:403.
(82)ينظر:دلائل الإعجاز:175/1-176, معاني النحو:193/3-194.
(83) سورة ص: الايات ١٢ – ١٣.
(84) ينظر: التحرير والتنوير : 23 / 221.
(85)الكتاب: 217/4, الجنى الداني:63-64.
(86) سورة ص: الايات ٢٢ - ٢٥
(87) الكتاب:438/1, الأصول في النحو:55/2.
(88)ينظر: معاني النحو :209/3.
(89) سورة ص:الاية ٣٤.
(90)ينظر:التحرير والتنوير:261/23.
(91) - ينظر: الكتاب:169/3,الأصول في النحو:57/2-59,مغني اللبيب:61-65.
(92) ينظر:المقتضب:288/2- 289,الأصول في النحو:58/2-59,شرح الأشموني: 376/2.
(93) الكتاب: 173/3.
(94) سورة ص: الايات ٩ - ١٠
(95) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن:155/22-156, التسهيل لعلوم التنزيل -: 202/2.
(96)شرح ابن عقبل: 236/3.

(97) سورة ص: الايات ١ - ٢
(98) التسهيل لعلوم التنزيل:201/2.
(9[9])ينظر: مقاييس اللغة:410/1,لسان العرب:125/4.
(100) ينظر:أوضح المسالك :39/1, رسالة الحدود:68,
(101) شرح التصريح على التوضيح:1/ 630.
(102)مغني اللبيب:138/1.
(103)ص:36.
(104)ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن:232/16-334, الجامع لأحكام القرآن:205/15.
(105)ينظر:الأصول في النحو1/413.
(106) سورة ص:الاية ٤٩.
(107) ينظر:التحرير والتنوير:281/23.
(108)ينظر: الجنى الداني:84
(109) سورة ص:الاية ٢٨.
(110) تفسير القرآن العظيم : 63/7 .
(111)اللمع في العربية:73.
(112) سورة ص:الاية ٢٦.
(113[1]) الأصول في النحو:1/ 409, شرح الرضيّ على الكافية:263/4-264.
(114[1]) سورة ص:الاية ٨.
(115)التحرير والتنوير:214/23.
(116) الكتاب : 226/4.
(117) سورة ص: ٨ .
(118)ينظر: التحرير والتنوير: 214/23-215.
(119)ينظر:الأصول في النحو:176/3,معاني النحو:41/3.
(120)ص:6
(121)مفاتيح الغيب:368/26-369,تفسير ابن كثير:74/12.
(122) اللمع في العربية: 73.
(123) سورة ص:الايتان ٧٨ - ٨١
(124[1]) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن: 147/20-148,تفسير السمعاني:455/4,نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:406/6.
(125) ينظر: الصحاح:2505/6,الفروق اللغوية:534.
(126)توضيح المقاصد:1051/2.
(127) سورة ص:الاية ١٦.
(128[1])ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن:165/21, مفاتيح الغيب:373/26,البحر المحيط:373/7.
(129)روح البيان:7/8.
(130[1])ينظر: الصحاح:2005/5, مقاييس اللغة:475/4.
(131)جواهر البلاغة:78.
(132) ينظر:الجنى الداني:30, 341,مغني اللبيب:21.
(133) سورة الصافات:الاية 95 .
(134) سورة البقرة:من الاية 6 .
(135) ينظر:الجنى الداني:341,مغني اللبيب:21,معاني النحو:207/2.
(136) سورة ص: الاية ٥ .
(137) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن: 149/21, فتح القدير:483/4.
(138) ينظر:الجنى الداني:241,مغني اللبيب:457.
(139) سورة الرحمن : الاية 60 .
(140[1]) ينظر:الكتاب:114/3,مغني اللبيب:459, همع الهوامع في شرح جمع الجوامع607/2-608,معاني النحو:209/4.
(141[1]) الكتاب:114/3-115,الجنى الداني:343,معاني النحو:212/4-213.
(142) سورة الأحقاف: من الاية 35 .
(143) 3- ينظر:المقتضب:307/3,الجنى الداني:31,مغني اللبيب:22.
(144) سورة ص:الاية ٢١ .

([1]) مفاتيح الغيب:26/ 377,القول المعتبر في بيان إعجاز الحروف:111-112.
([1])ينظر: الصحاح 2294/6,أساس البلاغة:116/1
([1]) اللباب في قواعد اللغة : 98
([1]) سورة ص :الايات 12
([1]) تفسير النسفى : 4 / 30.

Sources and references

1- Proficiency in the sciences of the Qur'an: Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (911 AH) investigated by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim: The Egyptian General Book Organization, first edition,1394 AH / 1974 AD.

2- The origins of grammar: Abu Bakr Muhammad bin Al-Sari bin Sahl AlNahwi, known as Ibn Al-Siraj (316 AH) investigative by: Abdul-Hussein AlFatli,: Al-Resala Foundation, Lebanon - Beirut, ((Dr. T.)).

3-The basis of rhetoric: Mahmoud bin Amr bin Ahmed,Al-Zamakhshari Jarallah (538 AH), investigative:Muhammad Basil Oyoun Al-Soud:Dar AlKutub Al-Ilmiyya,Beirut - Lebanon,first edition,1419 AH - 1998 AD.

4- The lights of the download and the secrets of interpretation: Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (685 AH) Investigated by: Muhammad Abd al-Rahman al-Mara'shali, Publisher: House of Revival of Arab Heritage-Beirut, Edition: First - 1418 AH.

5- The clearest paths to Alfiya Ibn Malik: Abdullah bin Youssef bin Ahmed bin Abdullah bin Youssef, (761 AH), investigative by: Youssef Sheikh Muhammad Al-Beqa'i, publisher: Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution) dt)

6- Insights of the Discriminated in the Classes of the Dear Book: Majd Al- Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi (817 AH) Investigation:Muhammad Ali Al-Najjar, Cairo, (Dr. T) (Dr. T)

7-Liberation and Enlightenment: "Editing the Right Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book": Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher bin Ashour Al-Tunisi (1393 AH): Al-Tunisia Publishing House - Tunis, (d. i): 1984 AH.

8- Facilitating the sciences of downloading: Abu Al-Qasim, Muhammad bin Ahmed bin Muhammad bin Abdullah, Ibn Juzy Al-Kalbi Al-Gharnati (741 AH) Edited by: Abdullah Al-Khalidi, Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam - Beirut, first edition, 1416 AH

9- Interpretation of the Ocean: Muhammad bin Yusuf, famous for Abu Hayyan Al-Andalusi, investigation: Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawgod - Sheikh Ali Muhammad Moawad and others, Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Lebanon / Beirut, first edition - 1422 AH - 2001 AD.

10-Interpretation of the Qur'an: Abu Al-Muzaffar, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar bin Ahmed Al-Marwazi Al-Samani Al-Tamimi Al-Hanafi and then Al-Shafi'i (489 AH), investigation: Yasser bin Investigation: Yasser bin Ibrahim and Ghunaim bin Abbas bin Ghunaim: Dar Al-Watan, Riyadh - Saudi Arabia. The first edition, 1418 AH - 1997 AD.

11- Interpretation of the Great Qur'an: Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri then Al-Dimashqi (: 774 AH) investigation: Sami bin Muhammad Salama Publisher: Dar Taiba for Publishing and Distribution, second edition, 1420 AH - 1999 AD.

12-Interpretation of Al-Nasfi: Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Al-Nasfi, investigated by Sheikh: Marwan Muhammad Al-Shaar, Dar Al-Nafaes - Beirut 2005, (d. I.)

13-Language refinement: Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari al-Harawi, Abu Mansour (370 AH) investigative: Muhammad Awad Mereb, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, first edition, 2001 AD.

14- Clarifying the purposes and paths with the explanation of Alfiya Ibn Malik: Hassan bin Qasim bin Abdullah bin Ali Al-Muradi Al-Masri Al-Maliki (749 AH), explanation and investigation by: Abdul Rahman Ali Suleiman, Arab Thought House, first edition 1428 AH - 2008 AD.

15-Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of the words of Al-Mannan: Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi (1376 AH), investigation: Abdul Rahman bin Mualla Al-Luhaiq: Foundation of the Resala, first edition 1420 AH -2000 AD.

16- Jami' al-Bayan on the Interpretation of the Verses of the Qur'an: Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amali, al-Tabari (310 AH) investigative by: Dr. Abdullah ibn Abd al-Muhsin al-Turki and others, Hajar House, first edition, 1422 AH - 2001 AD

17- The Great Mosque - Sunan al-Tirmidhi: Muhammad ibn Issa ibn Surah ibn Musa ibn al-Dahhak, (279 AH) investigation: Bashar Awad Maarouf: Dar al-Gharb al-Islami - Beirut, (d. i), 1998 AD.

18-The beauty of the readers and the perfection of the reading: Ali bin Muhammad bin Abdul Samad Alam Al-Din Al-Sakhawi (643 AH) investigative: Dr. Marwan Al-Attiyah - Dr. Mohsen Kharaba: Dar Al-Mamoun for Heritage - Damascus - Beirut, first edition 1418 AH - 1997 AD

19- The proximate genie in the letters of meanings: Hassan bin Qasim bin Abdullah bin Ali al-Muradi al-Masri al-Maliki (749 AH), investigation: Dr. Fakhr al-Din Qabawah - Professor Muhammad Nadim Fadel, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon , Edition: First, 1413 AH - 1992 AD.

20-Jewels of rhetoric in the meanings, the statement and the Badi: Ahmed bin Ibrahim bin Mustafa Al-Hashemi(1362 AH)Controlling, checking and documenting: Dr. Youssef Al-Sumaili, Publisher: Al-Mataba Al-Asriya, Beirut, (D.T), (D.T)

21-Al-Sabban's Commentary on the Ashmouni Explanation of Ibn Malik's Millennium: Muhammad Bin Ali Al-Sabban Al-Shafi'i (1206 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut - Lebanon, first edition 1417 AH -1997AD

22-Characteristics Othman bin Jinni al-Mawsili (392 AH) (d.d.), Publisher: The Egyptian General Book Organization, Edition: Fourth (d.t)

23-Evidence of Miracles: Abu Bakr Abdul-Qaher bin Abdul Rahman bin Muhammad Al-Jarjani, investigation: Dr. Muhammad Al-Tanji, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, first edition, 1995 AD.

24-Risalat al-Hudud, author: Ali bin Issa bin Ali bin Abdullah, Abu al-Hasan al-Ramani al-Mu'tazili (384 AH) investigative by: Ibrahim al-Samarrai, publisher: Dar al-Fikr - Amman, (d.t) (d.t).

25-Ruh Al-Maani Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah Al-Husseini Al-Alusi (1270 AH) Investigated by: Ali Abdel-Bari Attia, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut, first edition, 1415 AH.

26-The path to the science of interpretation increased: Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad Al-Jawzi (597 AH) investigated by:Abdul Razzaq Al-Mahdi:Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, Edition: First - 1422 AH

27- Grammatical time in the Arabic language: Kamal Rashid, Dar Alam Al Thaqafa, Amman - Jordan, (d. i), 1428 AH - 2008 AD.

28-Explanation of Ibn Aqil on the Alfiya of Ibn Malik: Abdullah Ibn Abd alRahman al-Aqili al-Hamdani al-Masri(769 AH) Edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Turath - Cairo , twentieth edition 1400 H - 1980 AD.

29-Explanation of Al-Ashmouni on Alfiya Ibn Malik, Ali Bin Muhammad Bin Issa, Abu Al-Hassan, Nour Al-Din Al-Ashmouni Al-Shafi'i (900 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut - Lebanon, first edition 1419 AH - 1998 AD.

30-Explanation of the Declaration on the Clarification: Khalid bin Abdullah bin Abi Bakr bin Muhammad Al-Jerjawi Al-Azhari, Zain Al-Din Al-Masri, (905 AH): Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut - Lebanon Edition: First 1421 AH - 2000 AD.

31-Explanation of Al-Radhi on the Kafiya: Radhi Al-Din Al-Astrabadi, correction and commentary: Youssef Hassan Omar, all rights reserved 1398 AH - 1978 AD Garyounis University. (D.T)

32-Explanation of Qatar Al-Nada and Bel Al-Sada, Abdullah bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah bin Yusuf, Abu Muhammad, Jamal Al-Din, Ibn Hisham (761 AH), investigation: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Cairo, eleventh edition, 1383 AH.

33-Dia Al-Salik Muhammad Abdul-Aziz Al-Najjar, Publisher: Al-Resala Foundation Edition: First 1422 AH - 2001 AD.

34-Fath al-Qadir Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abdullah al-Shawkani al-Yamani (1250 AH): Dar Ibn Katheer, Dar al-Kalim al-Tayyib - Damascus, Beirut Edition: First - 1414 AH.

35-Linguistic differences: Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahel bin Saeed bin Yahya bin Mahran Al-Askari (died: about 395 AH), verified and commented on by: Muhammad Ibrahim Salim, House of Science and Culture, Cairo - Egypt, (d. i) (d.) .T).

36-The verb is its time and its buildings, Ibrahim Al-Samarrai, Al-Ani Press, Baghdad, d. i 1386 AH -1996 AD.

37-The considered statement in the statement of the inimitability of the letters cut from the openings of the fence: Iyas Muhammad Harb Al Khattab, Printec Printing and Packaging Press - Sudan - Khartoum, Edition: First, 2011.

38-The book: Amr bin Othman bin Qanbar Al-Harithi with loyalty, Abu Bishr, nicknamed Sibawayh (180 AH) investigative: Abdul Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, third edition, 1408 AH - 1988 AD.

39- The Book of the Eye: Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (170 AH)Investigation: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, House and Library of Al-Hilal,(d.t), (d.t).

40-The Scout for Mysterious Facts, Download: Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari Al-Khwarizmi, Publishing House: Arab Heritage Revival House, Beirut (d.T).

41-Lisan al-Arab: Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwafa'i al-Ifriqi (711 AH), Publisher: Dar Sader - Beirut, Edition: Third, (1414 AH.)

42-Al-Luma' in Arabic: Abu Al-Fath Othman bin Jani Al-Mawsili (392 AH) Investigated by:Fayez Faris,Publisher:Dar Al-Kutub - Kuwait (D.T).

43-The brief editor in the interpretation of the dear book: Abu Muhammad Abd al-Haq ibn Ghalib ibn Attia al-Andalusi,investigation:Abd al-Salam Abd alShafi Muhammad,Dar al-Kutub al-Ilmiyya-Lebanon-first edition,1413AH - 1993 AD

44-The arbitrator and the greatest ocean: Abu al-Hasan Ali bin Ismail bin Saydah al-Mursi [T: 458 AH], investigative: Abdul Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, first edition, 1421 AH - 2000 AD

45- Milestones of downloading in the interpretation of the Qur'an: Muhyi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn ibn Masoud al-Baghawi (died: 510 AH), verified and narrated by Muhammad Abdullah al-Nimr - Othman Juma'a Conscience - Suleiman Muslim Al-Harsh, Taiba House for Publishing and Distribution, Fourth Edition, 1417 AH - 1997 AD.

46-Meanings of Grammar, Fadel Saleh Al-Samarrai, Al-Atak Company, Cairo, second edition, 1423 AH - 2003 AD.

47-Mughni Al-Labib on the books of the Arabs: Abdullah bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah bin Yusuf, Abu Muhammad, Jamal Al-Din, Ibn Hisham (761 AH) investigation: Dr. Mazen Al-Mubarak / Muhammad Ali Hamdallah, Dar Al-Fikr - Damascus, Edition: Sixth, 1985.

48-Keys of the Unseen or the Great Interpretation Keys of the Unseen: Abu Abdullah Muhammad Bin Omar Bin Al Hassan Bin Al Hussein Al Taymi Al Razi, nicknamed Fakhr Al Din Al Razi, Khatib Al Rai (606 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut, Edition: Third - 1420 AH.

49-The detailed in the art of syntax: Bu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jar Allah (538 AH) investigative: Dr. Ali Bu Melhem, Al-Hilal Library - Beirut, Edition: First, 1993.

50-Language standards: Ahmad bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (395 AH), investigation: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, year of publication: 1399 AH - 1979 AD.

51-Al Muqtab: Muhammad ibn Yazid ibn Abd al-Akbar al-Thumali al-Azdi, Abu al-Abbas, known as al-Mubarrad (285 AH) Edited by: Muhammad Abd al-Khaliq Azimah, world of books. - Beirut.

52-Refined Grammar: Muhammad Eid, Youth Library (D.T) (D.T):

53-Adequate Grammar Abbas Hassan (died: 1398 AH), Dar Al-Maaref Edition: Fifteenth Edition (D.T).

54-Arrange Al-Durar in proportion to verses and surahs, Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Rabat bin Ali bin Abi Bakr Al-Baq'i (885 AH) investigation: Abdul Razzaq Ghaleb Al-Mahdi, Dar Al-Kutub Al-Ilmia -Beirut-1415 AH- 1995 AD.

55-The collection of mosques in explaining the collection of mosques: Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyuti (911 AH) investigation: Abdul Hamid Hindawi: Al-Tawqifiya Library - Egypt, (d.t) (d.t).

Magazines and periodicals:

1-Characteristics of Arabic Grammar in the Nominal Sentence in the Grammar Development Book, Ammar Taha Ahmed, Hani Habib Zahir, Tikrit University Journal for Human Sciences, Volume (27), Issue (5) for the year (2020).

2- Lifting delusion from Imam Zamakhshari in some grammatical issues: Zainab Abdul Majeed Muhammad, Journal of Tikrit University for Human Sciences, Volume (27), Issue (4) for the year (2020).